الإعلام
في صدر الإسلام

الدكتور عبد اللطيف حمزة
أستاذ ورئيس قسم الصحافة
بكلية الآداب بجامعة القاهرة (سابقا)

ملتزم الطبع والنشر
دار الفكر العربي
١١ شارع جواد حسني - القاهرة
ص.ب ١٣٠ - ت: ٣٩٢٥٥٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

بقلم الدكتور عبد الحليم محمود

الحمد لله رب العالمين ، وصلوات الله وسلامه على سيدنا محمد خاتم المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فمن حق الإنصاف علينا أن نؤمن أن كتاب « الإعلام فى صدر الإسلام » له الريادة فى هذا المجال من مجالات الدراسات الإعلامية .

فلم نعرف من قبل أن باحثا من الباحثين السابقين تناول موضوع : « الإعلام الإسلامى » بالدراسات المستقلة والمنهجية .

كذلك فى ثقافتنا المعاصرة لم يقدم باحث قبل الدكتور « عبد اللطيف حمزة » على هذا اللون من الدراسة ، بل لم يلتفت إليه مثقف .

وتلك بادرة ذكية من الأستاذ المؤلف تعرف له وتقدر ، وتأخذ بيده فى ثقه وحفاوة إلى مركز الريادة فى مجال هذه الدراسة .

وعلى الرغم من أن السيد المؤلف على صلة وثقى بالدراسات الإسلامية إذ شارك فيها بأكثر من عشرين كتاباً أسهم بها فى تعمير المكتبة الإسلامية فقد أبى عليه ضميره اليقظ وإحساسه بالتبعة العلمية وأمانتها إلا أن يصارح قارئه بخوالج نفسه عندما اعتزم معالجة هذا الموضوع الرائد فقال فى هذه المصارحة :

« ... إننى أقدمت على هذا البحث بشىء غير قليل من التردد والخوف ، فما السبب فى ذلك ؟ وأجاب السيد الدكتور على السؤال الذى طرحه بقوله :

« إن الذى يبحث فى تاريخ الإعلام فى الاسلام لابد أن تكون له أصالة

حقيقية فى الثقافة الإسلامية والتاريخ الإسلامى ، والمذاهب الاسلامية ؛ ولابد أن تكون فى نفسه أصالة حقيقية فى عالم الاتصال الذى يشتمل على فنون كثيرة من أهمها : فن الإعلام بوسائله الكثيرة . وفن الدعاية بأشكالها المختلفة ، وأين من يدعى لنفسه الإحاطة الكاملة بهاتين الثقافتين فى دقة وعمق معاً » . وهذا موقف للمؤلف له دلالته .

تلك هى أن التصدى لعمل علمى لابد أن يكون على مستوى هذا العمل معرفة واستيعاباً ، ومن قبل ذلك ومن بعده استعداداً ذاتياً .

وذلك حفز صادق فى نطاق التحريك النفسى للباحث — أى باحث — حتى يستشعر التبعة الملقاة على عاتقه ، وهى لاشك جد مهيظة .

ومن ناحية أخرى ينحو به إلى تواضع العلماء حتى لا يجمح به الغرور إلى كبوات لا مأمن منها مع تلك الظاهرة الخطيرة التى تلم بكثير من المثقفين .

وقد استشعر السيد المؤلف عبء التبعة فأقدم فى تواضع الدارسين الأضلاء على هذا الموضوع البكر إقدام العالم الباحث متوخيا أغراضا ثلاثة كلها هادفة وشريفة . والأهداف الثلاثة هى :

الأول أن هذا الاتجاه الجديد فى بحوث الاتصال والإعلام الإسلامى سيغرى الباحثين بالدخول فى هذا الميدان ، وولوج شعاب بحوثه على طول الطريق من أول أيام الإسلام حتى عصرنا الذى نعيشه .

الثانى : الدفاع عن كرامة المؤلفين المسلمين الذين لايليق بهم أن يظلوا فى مواقع التبعية للمؤلفين الأجانب ، فلا ينبغى الانتظار حتى يأتى أجنبى ويؤلف فى النواحى التى لم يؤلف فيها بعد من الثقافة الاسلامية كناحية الدعاية والاعلام فى الإسلام ، وبهذا نتغلب على مؤامرة الصمت التى ترتكب ضد الثقافة الإسلامية .

الثالث : لفت شبابنا المعاصر إلى ثقافتنا الإسلامية ، إذ جمهرتهم منصرف إلى التراث الأجنبى مفتون به . ويعرف عنه أكثر مما يعرف عن التراث الإسلامى . بل أصبح شباب هذا الجيل يفاخر بعضهم بعضا بهذه الظاهرة التى

تمثل مركب نقص فى الشباب يجب على الفاقهين من أبناء هذا الجيل تخليص الشباب من عقابيله .

وتلك محامد للسيد المؤلف تذكر بالعرفان ، وتقابل بما هى أهل له من الشكران ، وقد اختار السيد المؤلف أقوم منهج وأعدله فى الدراسة .

ذلك هو تتبع أحداث التاريخ فى مسايرة وتحليل معطيات تلك الأحداث ، واستخلاص النتائج من الشوائب التى قد تلتوى بالدارس عن الطريق الموصل .

وكانت الدقة طابع التعبير فى رحلة الكتاب ، إذ حدد المفاهيم تحديداً نقياً يحصن القارىء ويبتعد به عن الخلط ، وعلى سبيل المثال لا الحصر :

التفرقة بين الدعوة والإعلام والدعاية ، وتحديد المقصود بكل واحدة من هذه الثلاثة مما يجده القارىء موضحا فى مواطنه من الكتاب ، وقد أبرز السيد المؤلف أن عمل النبى ﷺ كان دعوة من الله أمر بتبليغها إلى الناس كافة .

وإذا كانت كلمة « ثورة » قد وصف بها الإسلام فى الكتاب فإنه من الطبيعى ألا يقصد منها المعنى المتبادر والشائع من أنها ظاهرة ذاتية لفرد من الأفراد انفعل انفعالا خاصا بواقع يعيشه فى مجتمع ما أدى به إلى حمل تبعة التغيير ، وإنما المقصود بالكلمة هدفها وغايتها وهو التغيير وتعديل الأوضاع على النحو المستقيم .

ولم يترك المؤلف ثغرة ينفذ منها متربص بالإسلام عندما تناول «الجهاد» كوسيلة من وسائل الإعلام ، إذ حدد مفهوم الجهاد فى الإسلام ، وبين أنه ليس مقصداً إلى التوسع والسيطرة ابتغاء النفع ، وإنما كان لرد العدوان وتأمين الدعوة ، ومعتنقيها من مكان الدس والغدر والتربص والتحرش فى الداخل والخارج .

وقد أوضح السيد المؤلف الفواصل بين الدعاية البيضاء والدعاية السوداء ، وبين أن الأولى تعتمد على الصدق والشرف . والأخرى تبيح لنفسها الكذب والتحريف والاختلاق ، وركز على أن القدوة الحسنة وسيلة من وسائل

الإعلام تغنى بذاتها عن جهود كثيرة تبذل فى سبيل الإعلام ، وقدم نماذج حية للقدوة الصالحة من سيرة الرسول الكريم. وكثير من رواد الصحابة عليهم رضوان الله تبارك وتعالى .

ونحن مع السيد المؤلف فى الانتفاع بموسم الحج كمجال لأكبر تجمع إسلامى فى مستويات متنوعة تجتمع كلها من القمة إلى القاعدة فى انسجام متهيء للتأثير والحشد لما فيه خير الإسلام والمسلمين ، ولعل الأمل فى الاستجابة يخفف من آلام السيد المؤلف التى أحس بها والتى أشاركه الإحساس بمعاناتها ، والتى بقيت رواسبها فى نفسه منذ أدائه فريضة الحج عام ١٩٦٨ .

ومن اللمحات البارعة فى الكتاب استبطانه حادث الهجرة فى جميع جوانبه وزواياه ، وإبراز الحركة الإعلامية فيه ودراسته للأذان فى الاسلام واستخراج لون من الفنون الإعلاميه فيه سواء من جهة دلالته أو من جهة تركيبه اللفظى ، وتناوله صلح « الحديبية » ، وكيف كانت لحركات الهمس التى أسفرت عنها بعض شروطه أثر إعلامى فى نشر الدعوة ، وكيف كان الفاروق عمر رضى الله عنه يستعمل أحدث أساليب قياس الرأى العام وغير ذلك كثير فى ثنايا هذا الكتاب الرائد .

ور بما تطرق إلى الفهم العجلان مايريب فى مواقف بعض الصحابه فى بعض الأحداث ، لذا ندعو القارىء إلى التأنى فى القراءة ، وفى تناول الأحداث السياسية التى ألمت بالمسلمين ، منذ عهد الخليفة الثالث رضوان الله عليهم أجمعين ، ونحن لا نعتقد العصمة لأحد بعد رسول الله ﷺ ، ولكنا ننبه على أمر قد يغيب عن بعض القراء .

ذلك أن الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضى الله عنه كما قال القاضى أبو بكر بن العربى : كان عند الظن به ، ماخالف عهدا ، ولا نكث عقدا ، ولا اقتحم مكروها ولا خالف سنة [1] وقد كان النبى ﷺ قد أخبر بأن عمر شهيد ، وبأن عثمان شهيد على بلوى تصيبه .

---

(١) العواصم من القواصم لابن عربى تحقيق الأستاذ محب الدين الخطيب من ٥٢ — ٥٥ .

وقد أورد ابن العربي رحمه الله جميع ما وجه إلى الخليفة الثالث عثمان ابن عفان رضى الله عنه من مآخذ وأتى على جميعها نقدا موضوعيا بالحجة والبرهان .

وكانت أصابع الفتن والكيد للإسلام والوقيعة من أعدائه هى محرك الأحداث فى نشأتها ومسارها وتواليها .

وبعد : فإن السيد المؤلف رحمه الله جدير بالتقدير ، وحسبه أنه بحق رائد هذا المجال الذى لم ينفذ إليه من قبله فكر .

وأقول متناسقاً مع المؤلف : إذا كان لى أن أقترح شيئاً على الجامعات والمعاهد ومراكز البحوث فى مصر وغيرها من بلاد العالم الإسلامى فإنى أقترح أن تتألف لجنة علمية للقيام بمشروع « التأريخ للدعاية والإعلام فى الإسلام » .

وأضيف إلى هذا تنقية التاريخ تنقية يمكن معهاتنحية كل مزور ، وإبعاد كل ما ليس له من الصحة حظ حتى تكون لدينا ذخيرة إعلامية متميزة الأبعاد تستقبل ما تفد به الأيام والأجيال من متنوع الأساليب .

والحمد لله الذى تتم بنعمته الصالحات ، وجزى الله السيد المؤلف أطيب الجزاء وأجزله . ونفع بما قدم للمكتبة الإسلامية من جهود موفقة ، ورحمه رحمة واسعة .

إنه سميع مجيب . . .

والحمد لله رب العالمين.

دكتور

عبد الحليم محمود

الإهداء

إلى الجامعة الأزهرية العظيمة وقد
بدأت تتجه عنايتها إلى دراسة
الإعلام والدعاية، وذلك فيما
عنيت به من الدراسات المعاصرة
.. أقدم هذا الكتاب ،

عبد اللطيف حمزة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

تحدث التاريخ عن الإسلام من زوايا كثيرة :

منها الزاوية الدينية والسياسية ،والاجتماعية، والاقتصادية، والإدارية، ومنها الزوايا العلمية، والثقافية، والفلسفية ، والمذهبية، ومنهاالزوايا الخلقية، والفنية ، والحربية .

كما كتب الكثير عن تاريخ الأدب الإسلامى نفسه ، وبذلك أصبحت الثقافة الإسلامية من أوسع الثقافات التى عرفتها البشرية منذ ظهور الإسلام إلى اليوم .

ولكن بقيت من هذه الزوايا المتعددة زاوية واحدة هى زاوية الإعلام أو الاتصال بالناس .

ولم يكن ذلك تقصيراً من القدماءبوجه من الوجوه إذ أن علم الاتصال علم حديث كل الحداثة ، وإن كان الاتصال فى ذاته قديماً كل القدم ، فقد مارسه جميع البشر منذ وجدوا على ظهر الأرض،ومنذ احتاج بعضهم إلى الاتصال ببعض، وصدق الله تعالى إذ يقول : « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض » .

والآن وقد أصبح الاتصال علماً من العلوم الحديثة المعروفة لم يبق هناك عذر للعلماء المحدثين إذا هم قصروا فى البحث عن الأديان ـ ومنها الاسلام ـ وذلك من الناحية الاعلامية ، أو من ناحية الدعاية ، وهاتان الناحيتان هما جانب من جوانب الاتصال .

وهذا وحده فى الواقع هو ما حفزنا إلى التفكير فى وضع الكتاب بين يدى القارىء .

* * *

غير أننى أريد أن أقول لهذا القارىء كلمة صريحة تنبع من ضميرى العلمى ، أو شعورى بمسئوليتى عن هذا البحث .

هذه الكلمة هى أننى أقدمت على هذا البحث بشىء غير قليل من التردد والخوف ، فما السبب فى ذلك ؟ .

إن الذى يبحث فى تاريخ الإعلام فى الإسلام لا بد أن تكون له أصالة حقيقية فى الثقافة الإسلامية ، والتاريخ الإسلامى ، والمذاهب الإسلامية ، ولابد أن تكون فى نفسه أصالة حقيقية فى علم الاتصال الذى يشتمل على فنون كثيرة ، من أهمها : فن الإعلام بوسائله الكثيرة ، وفن الدعاية بأشكالها المختلفة ، وأين من يدعى لنفسه الإحاطة الكاملة بهاتين الثقافتين السابقتين فى دقة وعمق معاً ؟

ثم عدت أسأل نفسى هذا السؤال :

هل أستطيع أن أفر من هذا الميدان ـ ميدان البحث فى تاريخ الإعلام فى الإسلام ـ وقد مضت لى تجربة طويلة إلى الآن فى كل من الثقافة الإسلامية والثقافة الإعلامية ؟ .

وسرعان ما أجبت عن هذا السؤال الأخير بالنفى .

فإننى أذكر ـ وليس ذلك تزكية لنفسى ، ولكن بنعمة الله أحدث ـ أننى شاركت فى الثقافة الإسلامية بأكثر من عشرين كتاباً ، كما وضعت فى الثقافة الصحفية والإعلامية ما لا يقل عن أربعين بحثاً .

ومعنى ذلك أنه ليس من حقى بعد ذلك أن أتخلى عن هذا الميدان ، ميدان البحث فى تاريخ الإعلام فى الإسلام ، بل يجب على أن أدلى بدلوى وأضرب ضربتى الأولى فى هذه الأرض البكر .

وإننى لعلى يقين تام بأن هذا الاتجاه الجديد فى بحوث الاتصال فى

الإسلام سيغرى الكثيرين من الباحثين بالدخول فى هذا الميدان ، وبذلك يعرض لنا الباحثون صوراً جديدة من التاريخ الإسلامى ، وزوايا جديدة من هذا التاريخ كانت مجهولة كل الجهل من جمهور المثقفين قبل اليوم .

وكم من كنوز سيقع عليها الباحثون فى هذه المنطقة من مناطق البحث عندما يتحدثون عن الدعاية الأموية ، والدعاية العباسية ، والدعاية المذهبية ، والدعاية الفاطمية ؛ وكم من كنوز سيقعون عليها عندما يتحدثون بنوع خاص عن دعاية الشيعة ، ودعاية القرامطة والدعاية فى عهد الحروب الصليبية ، وذلك حتى يصلوا فى بحوثهم إلى الدعاية فى حرب السويس سنة ١٩٥٦ .

* * *

شىء آخر دعانى إلى ترك الخوف والتردد فى اقتحام هذا الميدان — ميدان البحث فى تاريخ الإعلام فى الإسلام — هو الدفاع عن كرامة المؤلفين العرب الذين لا يليق بهم أن يظلوا تابعين للمؤلفين من غير العرب ، أو يظلوا مكتوفى الأيدى حتى يأتى علماء أوربا فيؤلفوا لهم فى النواحى التى لم يؤلف فيها بعد من نواحى الثقافة الإسلامية كناحية الدعاية الإعلامية فى الإسلام .

وبهذا وحده نتغلب على مؤامرة الصمت التى ترتكب ضد الثقافة الإسلامية من جانب علماء أوربا وأمريكا ، وذلك فى النصف الثانى من القرن العشرين على وجه التحديد كما صرح بذلك المؤرخ الفرنسى جارودى [1] .

* * *

وثالث الدوافع التى حفزتنى على تقديم هذا الكتاب إلى القراء ، هو ما نعلمه عن أكثر شباب الجيل الحاضر أنهم أصبحوا يعرفون عن التراث

---

(١) جريدة الأهرام : العدد الصادر بتاريخ ٢٥ / ١ / ١٩٦٩ فى محاضرة ألقاها فى موضوع « الحضارة العربية وأثرها فى الثقافة العالمية » .

الأوروبى أكثر مما يعرفون عن التراث الإسلامى ، بل أصبح شباب هذا الجيل يفاخر بعضهم بعضاً بهذه الصفة .

وكان الأولى بهم أن يتشبهوا بآبائهم وأجدادهم منذ العصر العباسى ، وهم الذين جمعوا إلى الثقافة العربية كلا من الثقافتين اليونانية والفارسية ، وصهروا هذه الثقافات الثلاث فى بوتقة واحـــدة خرج منها ما يسمى « بالثقافة الإسلامية » التى تتألف من العنصر العربى ، والعنصر الفارسى ، والعنصر اليونانى ، أما اكتفاء الجيل الحاضر « بالثقافة الأوروبية » وتفاخرهم بتجاهل الثقافة الإسلامية ، فقد كان جائزاً فى عهود الاستعمار ، أما فى العهد الذى بدأت فيه الشخصية العربية تتميز بين الشخصيات ، فلا ، ثم لا .

* * *

ولقد كان الإسلام فى ذاته ثورة ، كما كانت المسيحية فى ذاتها ثورة ، وكانت اليهودية ثورة ، وكان لابد أن تعتمد هذه الثورات على كثير من وسائل الإعلام أو الاتصال حتى تنجح و تحقق الغرض الذى جاءت من أجله ، ومن ثم أصبحت دراسة الاتصال بأنواعه التى من أهمها الدعاية والإعلام واجبة على جميع معاهد الإعلام فى العصر الذى نعيش فيه ، وهى أشد وجوباً — فيما نرى — للجامعات التى تعنى بالدراسات الدينية أو المعاهد التى تشغل بإعداد المبشرين الدينيين وتخريج الدعاة .

أثر عن بعض البابوات المحدثين أنه قال :

لو بعث المسيح من جديد لاختار لنفسه أن يكون صحفياً ، وهذا قول ينطبق على الأنبياء جميعهم على السواء .

فإن النبى إذا بعثه الله فى أمة من الأمم وجب عليه أن يختار من وسائل الإعلام والإرشاد والاتصال بالناس أنجح هذه الوسائل فى العصر الذى ظهر فيه .

وقد كانت الوسيلة الإعلامية سحراً فى عهد موسى ، وكانت طباً فى عهد عيسى ، وكانت قرآناً فى عهد خاتم النبيين محمد ﷺ .

أليس معنى ذلك أن الإسلام دين إعلامى لأنه اعتمد على القرآن . . والقرآن آية الله تعالى فى البلاغة ، وفى التأثير فى نفوس البشر إلى الدرجة التى سجد لها العرب ، وإذا كان القرآن هو أكبر وسائل الإعلام فى الإسلام فلماذا لانسميه ديناً إعلامياً بالمعنى الصحيح لهذه الكلمة ؟

ثم إن وسائل الإعلام فى ذاتها نوعان : نوع قديم وآخر حديث ، والنوع الأول منهما فطرى من صنع البشر ، كالخطابة والشعر والندوة والسوق ، والنوع الثانى منهما صناعى من اختراع العلم كالصحف والراديو والتلفزيون ووكالات الأنباء والسينما ونحو ذلك . . وكل وسيلة من هذه الوسائل الحديثة من وحى العلم ووليدة الاختراع ولا ندرى ماذا سيستحدث منها فيما بعد ، وبها تيسر الاتصال بين الناس ، وقد كثر عددهم فى كل بقعة منها ، ولم يعد فى وسعهم أن يتصل بعضهم ببعض عن طريق الخطابة فقط أو القصيدة فقط ، أو السوق فقط أو الندوة فقط وهكذا ، لأن أحداً من الناس لا يستطيع أن يجمع الملايين فى مكان واحد ليخاطبهم فى موضوع معين ، كما كان الحكام أو القادة يقدرون على شىء من ذلك فى الأزمنة القديمة ، وإنما أصبحت الوسيلة الوحيدة فى العصور الحديثة لهذا الاتصال هى الصحف أو الاذاعة أو وكالة الأنباء وما شاكل ذلك ، ولهذا أصبحت عملية الاتصال فى ذاتها فى العصر الذى نعيش فيه عملية مصطنعة تفقد كثيراً من قيمتها وإن لم يكن فى استطاعة أى مجتمع من المجتمعات أن يستغنى عنها .

بينما الوسائل القديمة كانت لها قدرة أكيدة وعجيبة على التأثير فى الأفراد والجماهير بالقدر الذى لايمكن أن تحلم به وسيلة من وسائل الاتصال الحديث كالصحافة والإذاعة ونحوها .

* * *

هذا الكتاب

وهذا الكتاب الذى بين أيدى القراء مؤلف من ثلاثة أبواب :

الأول : يتحدث عن وسائل الإعلام التى عرفها العرب فى الجاهلية والإسلام ، فأما الجاهلية فقد عرف عنها وسيلة التجارة الخارجية ، والتجار العرب كغيرهم من تجار الأمم الأخرى كانوا يشتغلون بنقل الأخبار من مكان إلى مكان ، وكانوا يشتغلون بنقل الثقافة أيضاً . كما كان من الوسائل الإعلامية فى الجاهلية وسيلة البعثات الدينية كاليهودية والنصرانية ، وقد كان لها أثر كبير فى الإعلام العربى والثقافة العربية فى الجاهلية ، هذا كله فى خارج جزيرة العرب ، وأما فى داخل شبه الجزيرة فقد مارس العرب شتى الوسائل المعروفة فى البيئات القديمة ، ومن أهمها القصيدة الشعرية ، والخطبة والخطباء ، والنداء والمنادون والأعياد ، والأسواق والندوات وغير ذلك .

وجاء الإسلام فاستحدث صوراً جديدة فى مجال الإعلام والاتصال بالناس ، ومن أوضح هذه الصور القرآن الكريم الذى هو أكبر وسائل الإعلام فى الإسلام ، ثم الحديث الشريف ، وقد اعتمدت عليه جميع العصور الإسلامية من الناحية الدعائية ، وكانت القدوة الحسنة من جانب الرسول وكبار الصحابة من أكبر العوامل فى نشر الدين الجديد ، وقد اعتمد الرسول ﷺ إلى جانب ذلك على وسيلة معروفة فى علم الاتصال أو الإعلام ، وهى وسيلة الاتصال بنوعيه الشخصى والجمعى ، والنوع الأخير يتمثل بوجه خاص فى مجال الإعلام والدعاية ، ومع هذه الذرائع الاعلامية كلها كانت ذريعة القصص غير القرآنى ، وقد بدأت فى الظهور أيام الخلفاء الراشدين ، ثم اعتمدت عليها الخلافة الاسلامية بعد ذلك منذ الخليفة الأموى الأول معاوية ابن أبى سيفان . ويضاف إلى هذه الميادين الإسلامية كلها ميدان الحج ،

وقد كانت مواسم الحج ميداناً كبيراً للإعلام والدعاية، وقد أفاد الرسول ﷺ من هذه المواسم فى نشر العقيدة الإسلامية .

وباختصار جاء الباب الأول من أبواب هذا الكتاب عرضاً شاملا للوسائل الإعلامية التى عرفها العرب فى الجاهلية، والوسائل الإعلامية التى احتاج إليها الاسلام .

ثم فى الباب الثانى من أبواب الكتاب وعنوانه (الدعوة فى عهد الرسول) أتينا بكلمة تمهيدية للتفرقة بين الدعوة والإعلام والدعاية .

أما الدعوة فاسم عرفت به جميع الجهود التى بذلها الرسول فى سبيل الرسالة التى بعثه الله من أجلها ، وقد شملت هذه الجهود جميع الوسائل الإعلامية التى ظهرت فى الإسلام .

وأما الإعلام فاسم لجميع الجهود التى بذلها الخلفاء الراشدون وكانوا فيها صورة دقيقة من الرسول نفسه وذلك فى العقيدة ذاتها .

وأما الدعاية فهى الجهود التى بذلها الحكام المسلمون وأقاموا عليها حكوماتهم وذلك منذ حكم معاوية بن أبى سفيان إلى وقتناهذا . وبعد هذا التمهيد شرح الكتاب مراحل الدعوة الإسلامية وهى المرحلة السرية ، والمرحلة العلنية ومرحلة الاضطهاد الدينى ، ومرحلة الهجرة ، ومرحلة الاستقرار بالمدينة . ووقف البحث عند كل مرحلة من هذه المراحل ، واستعرض الطرق الإعلامية التى سلكها الرسول فى كل مرحلة منها .

وبنوع خاص فى المرحلة الأخيرة ، وهى مرحلة الاستقرار بالمدينة ، وفيها اتسعت مجالات الإعلام وعظم نشاط النبى ﷺ فى هذه المجالات وتعددت صوره وأشكاله ، وجنى المسلمون ثمرة هذا النشاط فى كل صوره ، وفى نهايتها نزل قول الله تعالى : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً »

وفى الباب الثالث والأخير من أبواب هذا الكتاب حديث عن الإعلام فى عهد الخلفاء الراشدين وذلك فى فصول أربعة : فصل فى الإعلام على

عهد أبي بكر ، وفصل فى الإعلام على عهد عمر ، وفصل فى الدعاية والإعلام على عهد عثمان ، وفصل فى الإعلام على عهد على . وانتهى البحث عند هذا الحد .

اقتراح :

(وبعد) فإذا كان لى أن أقترح شيئاً على الجامعات والمعاهد ومراكز البحوث فى مصر وفى غيرها من بلاد العالم الإسلامى ، فإنى أقترح أن تتألف لجنة علمية للقيام بهذا المشروع الضخم . وأعنى به مشروع :

التأريخ للدعاية والإعلام فى الإسلام

ولهذه اللجنة أن تقوم ببحث هذا التاريخ عصراً عصراً ، أو فكرة فكرة ، أو مذهباً مذهباً ، فى النهاية ستحصل المكتبة العربية على مجموعات غنية من الكتب الإعلامية الإسلامية ، تصبح كل واحدة منها بمثابة رافد من الروافد التى تصب فى نهر الإعلام .

نعم — ألح فى العناية بهذا المشروع الجلل لأمرين :

أولا : أننى لا أستطيع بمفردى أن أقوم بجمع الحلقات التى تتألف منها هذه السلسلة .

ثانياً : أننى لم أقل غير الكلمة الأولى فقط من هذه الحلقة الأولى بمعنى أن موضوع (الدعاية والإعلام فى صدر الإسلام) ما زال مفتوحاً أمام الباحثين لأننى لم أقل فيه الكلمة النهائية .

❋ ❋ ❋

وبعد : فإننى أقدم الشكر لجميع من تفضلوا بمعاونتى فى هذا البحث ولو بإبداء الرأى .

فأشكر صديقى وزميلى الدكتور : إبراهيم إمام أستاذ الصحافة بجامعة القاهرة .

وأشكر الشاب العراقى الأستاذ عناد الكبيسى فقد جاءنى ببعض

النصوص التى احتاج إليها البحث . وأشكر موظفى المكتبة التابعة لجامعة أم درمان الإسلامية . فقد يسرت لى الحصول على بعض المراجع القديمة والحديثة منذ كلفتنى هذه الجامعة بإلقاء بعض المحاضرات فى موضوع الدعوة الإسلامية وأساليب نجاحها .

ثم أشكر — مقدماً جميع الذين يتعرضون لنقد هذا الكتاب من جميع جوانبه . وأنا أشد الناس حاجة إلى هذا النقد .

والله أسأل أن ينفع بهذا جميع المثقفين فى العالم العربى والراغبين فى إنصاف الثقافة الإسلامية من رجال العلم فى كل بقعة من بقاع الأرض .

مصر الجديدة فى فبراير ١٩٧٠ **عبد اللطيف حمزة**